

ابن بطوطة : الرحلة (دار الكتاب اللبناني / دار الكتاب المصري ص 391)

وفي الثاني من شوال اتفقت مع الوزير سليمان على تزوج بنته فبعثت إلى الوزير جمال الدين أن يكون العقد بين يديه بالقصر فأجاب إلى ذلك وأحضر التانبول على العادة والصندل وحضر الناس وأبطأ الوزير سليمان فاستدعي فلم يأت ثم استدعي ثانية فاعتذر بمرض البنت فقال لي الوزير سرا إن بنته امتنعت وهي مالكة أمر نفسها والناس قد اجتمعوا فهل لك أن تتزوج بربيبة السلطانة زوجة أبيها وهي التي ولده متزوج بنتها فقلت له نعم فاستدعي القاضي والشهود ووقعت الشهادة ودفع الوزير الصداق ولما تزوجتها أكرهني الوزير على القضاء وسبب اعتراضه على القاضي لكونه كان يأخذ العشر من التركات إذا قسمها على أربابها فقلت له إنما لك أجرة تتفق بها مع الورثة ولم يكن يحسن شيئا فلما وليت اجتهدت جهدي في إقامة رسوم الشرع وليست هنالك خصومات كما هي ببلادنا فأول ما غيرت من عادات السوء مكث المطلقات في ديار المطلقين وكانت إحداهن لا تزال في دار المطلق حتى تتزوج غيره فحسمت علة ذلك وأتى إلي بنحو خمسة وعشرين رجلا ممن فعلوا ذلك فضربتهم وشهرتهم بالأسواق وأخرجت النساء عنهم ثم اشتدت في إقامة الصلوات وأمرت الرجال بالمبادرة إلى الأزقة والأسواق إثر صلاة الجمعة فمن وجدوه لم يصل ضربته وشهرته وألزمت الأمة والمؤذنين أصحاب المرتبات المواظبة على ما هم بسبيله وكتبت إلى جميع الجزائر بنحو ذلك وجهدت أن أكسو النساء فلم أقدر على ذلك